

الحلقة (72) من برنامج ثبت الأجر: العبودية.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده جل في علاه واثني عليه الخير كله. اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له له الاولين والآخرين واهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته - 00:00:05

وباحسان الى يوم الدين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا وسهلا ايها الاخوة والاخوات. واسأل الله تعالى ان يوفقني واياكم للصالحات وان يستعملنا واياكم فيما ترتفع به الدرجات وتکفر به السیئات. ان الله - 00:00:25

تعالى خلقنا لعبادته هذی قطیة کبری مستقرة في نفوس المؤمنین قد تختلف عنه آآا اذهانهم فتغیب في بعض الاحیان هذه الحقيقة لكن هذا هو الامر الذي خلق الله الخلق له وما خلقت - 00:00:45

الجن والانس الا لیعبدون. فانا وانت وهذا الكون انما خلق لعبادة الله جل في علاه. الذي خلق الموت والحياة لیبلوکم ایکم احسن عملا. والبلاء هو الاختبار هو العبودیة التي طلبتها الله تعالى منا. وان العبودیة - 00:01:05

لا تقتصر على فترة زمانیة ولا تتحصر في حقبة او طبقة من طبقات العمر. بل العمر کله محل لعبادة الله جل وعلا. ولهذا يقول الله لرسوله الکريم واعبد ربک حتى يأتيک اليقین - 00:01:25

فامره الله جل في علاه ان يديم الطاعة والعبادة ما دام عرقه ينبض وما دامت عينه تلحظ الله عليه وعلى الله وسلم. فان اليقین المقصود فان اليقین المذکور في الاية هو الموت كما قال ذلك جماعات - 00:01:45

من اهل التفسیر اي فاعبد ربک حتى تموت فلم يرضی الله تعالى لعبادته اجلالا الا الموت فان العبد مأمور بدوام العبودیة لله جل في علاه قل ان صلاتي ونسکي ومحایي ومماتي لله رب العالمین - 00:02:05

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. ولهذا كانت الحياة فرصة ومنحة للعبد ان يتزود فيها من الصالحات. كل يوم من ایام عمرک وكل لحظة من لحظاتك هي فرصة. منة من الله تعالى عليك فتنزود فيها - 00:02:25

صالحا وقد جاء في الصحيح من حديث ابی هریرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وخيرکم من طال عمره وحسن عمله هکذا تتبعن المعادلة وانه كلما طال العمر فهو ينبغي - 00:02:45

ان يكون سببا للزيادة في الخير. وان اقواما كانت ایامهم في علو وارتفاع. حفظت اخبارهم ممن تقدم من الصحابة والتابعین وتابعیهم باحسان والصالحین المتبوعین لا ولئک قدمین على الصراط المستقیم. فکانوا على زيادة في طاعاتهم ورقیهم في ایمانهم. فلما تزیدهم الایمان - 00:03:05

واللایام الا من الله قریبی. الله اکبر. ما اعظم ان يستعشر المؤمن انه ينبغي ان تزیده ایامه وان تزیده لیالیه من الله قربا فان يكون يومه خيرا من امسه. هکذا وصف الحربي ابراهیم - 00:03:35

الحرب الامام احمد رحمه الله فقال صحته عشرين سنة لیلا ونهارا صیفا وشتاء فلم ارہ في يوم الا وهو خیر من امسه. الله اکبر. يعني کان في زيادة. کان في تقدم لم يعرف - 00:03:55

والرجوع لا يعني هذا ان يكون الانسان معصوما فکل ابن ادم خطاء كما في الصحيح من حديث في الحديث الصحيح في جامع الترمذی من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء وخير الخطائین التوابون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه لو تذمرون على ما انتم عليه - 00:04:15

الى صافحتکم الملائكة ولو لم تذنبوا لذهب الله بکم ولاتی بقوم یذنبون ثم یستغفرون. فالخطأ قرین لمسیرة لكن شتان بین من خطأه

عارض من خطأ مستقر دائم شتان بين من يخطئ - 00:04:35

ثم يقوم ويستعبد ويستغفر ويطلب من الله تعالى المغفرة ثم يتبع السيدة الحسنة. هكذا ينبغي ان تكون ايامنا هذا شهرنا نموذج من النماذج التي ينبغي ان تكون حاضرة في الذهن. نحن في امسنا القريب كنا نتباشر به. ونستقبلهم - 00:04:55

بالتهاني والفرحة وها هو اليوم يؤذن بالرحيل فما هي الا ايام وليلي ما هي الا ساعات ثم وتزول فينبغي لنا ايها الاخوة ان نعتبر هذا النموذج هو في الحقيقة مثال لعمري وعمري لعمري وعمري - 00:05:15

وبالتالي ينبغي ان يحرص المؤمن على ان يزداد في كل يوم من الخير والبر. وان ينشط في كل صالح وخير وان يرجو العقبة عند من لا يضيع مثقال حبة من خير فمن يعمل مثقال فمن يعمل مثقال ذرة - 00:05:35

مرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. انه مما ينبغي ان نعلم ان نعلمه وان نستحضره. الا انا اغتر بالساعة الحاضرة يا اخوان ويا اخوات النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيحين من حديث ابن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:05:55

فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكونوا بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة - 00:06:15

لهذا ينبغي لنا ان نجل وان نخاف وان نعلم ان الامر ليست ببداياتها بل بخواتيم البدايات لا شك ان النتائج مقرونة بال前提是ات.

ولهذا من كان صاحبه متقدما صادقا غالبا - 00:06:35

والاكثر ان يدوم ذلك حتى يختتم له بذلك. فالله تعالى لا يظلم الناس شيئا. وهذا التغير في الحديث الذي ذكره ابن مسعود ليس خبطه عشوائي يعني ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا ليس خطط عشوأة هذا وفق اشياء فمن الناس - 00:06:55

من يظهر ولهذا جاء في الحديث الاخر يعمل بعمل اهل الجنة فيما يرى الناس. فهناك سر خفي هو الذي اودى الى هذه النتيجة المهلكة في عمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا - 00:07:15

الذراع فيسبق عليه الكتاب في عمل بعمل اهل النار. هكذا او فاعمل بعمل اهل الجنة. هكذا ينبغي للمؤمن ان يكون على حذر ولهذا اذى ينبغي الا يفترا المؤمن بما كان من الصالحات. بل يجب ان يكون وجلما ما يكون من هذه - 00:07:35

الا تكون مقبولة. فمن المقبول؟ فيهنا ومن المحروم المردود؟ فيعزى انه امر عظيم وشيء كبير. ان يغفر الانسان عن هذه المعانى. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه قصة تجل منها قلوب المؤمنين. يقول - 00:07:55

سهل سعد بن سهل رضي الله عنه فيما رواه البخاري في صحيحه يقول خرجنا مع النبي وسلم في غزوة فكان الكفار يدخلون علينا ونذيل عليهم يقول فكان رجل من المسلمين لا يترك شاذة - 00:08:15

ولا فاذة من الكفار الا يأتي عليها يجهز عليهم فابلى بلاء حسنا تميز به غيره حتى قال رضي الله عنه فيما قص من خبر اصحابه فلم ما اجزى عنا مثل هذا يعني - 00:08:35

ما اغنى عنا مثل هذا في فعله. فلما قصوا خبره النبي صلى الله عليه وسلم قصوا خبره للنبي صلى الله عليه وسلم قال انه من اهل النار اعوذ بالله رجل يفادي بنفسه ويخاطر بروحه في سبيل العمل الصالح وفي سبيل نصرة - 00:08:55

نكون هذه خاتمة هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فكان من الصحابة من استفزته هذه العبارة واستغرب من هذه النتيجة مع هذا العمل وهذه المقدمة فتبعد هذا الرجل ينظر ماذا يكون منه يقول فلما اثخنته الجراح لم يصبر فاتى بذو اب - 00:09:15

سيفه يعني رأس السيف فوضعه في صدره بين ثدييه فاتكا عليه حتى خرج من ظهره فقتل نفسه نعوذ اعوذ بالله من الخذلان هكذا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الرجل وهذه ما ما وهذا ما وقع من حاله فجاء الرجل الى النبي - 00:09:35

وسلم يقص عليه الخبر فقال انما الاعمال بالخواتيم. هكذا ينبغي ان تكون نظرتنا لا للساعة الحاضرة انما ما الذي يختتم لنا به؟ اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يختتم لنا بالصالحات اللهم استعملنا فيما تحب وترضى - 00:09:55

من الطاعات. اللهم يا ذا الجلال والاكرام كما مننت علينا بادراك هذا الشهر الكريم بصيامه وقيامه فاجعله ايمانا واحتسابا ممن تشقلا به الموازين وتحط به السينات وترتفع به الدرجات اللهم انك غني عن عباداتنا ونحن الفقراء اليك يا ذا الجلال والاكرام فلا -
تخيب لنا سعي ولا ترد لنا عمل واصلحتنا فيما بقي من العمر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين -

00:10:35